

## خطاب محمد يحيى ولد سيره يوم ذكرى الرق

كجزء من يوم إحياء ذكرى العبودية في 10 مايو 2021، دعا رئيس بلدية كليشي سو بوا السيد محمد يحيى ولد سيره لمنحه ميدالية لمكافأته على أنشطته في مكافحة الرق.



### إليك كلمة رئيس جمعية الحراطيين الموريتانية في أوروبا

تحت رئاسة السيد جاك شيراك، يصادف العاشر من مايو / أيار، منذ عام 2006، اليوم الوطني لإحياء ذكرى تجارة الرقيق وإلغاء الرق.

القانون رقم 434 لسنة 2001 المؤرخ في 21 مايو 2001، الذي اقترحه كريستيان توبرا، التي كانت آنذاك عضواً في الجمعية الوطنية الفرنسية في أول دائرة انتخابية في غيانا، جعل من الممكن الاعتراف بتجارة الرقيق والرق كجرائم ضد الإنسانية.

أهني رئيس بلدية المدينة، أوليفيه كلاين، على الاحتفال بهذا العيد كل عام. كما شاركت في جميع الاحتفالات.

اليوم يقدم لي رئيس البلدية ميدالية المدينة. أنا فخور بذلك. أتساءل عما إذا كنت أستحق كل هذا الشرف. على أي حال، أشكر رئيس البلدية ومن خلاله، طاقم البلدية وكذلك المسؤولين المنتخبين.

ومن أجل هذا الاحتفال، ما يهم جمعية الحراطيين موريتانيا بأوروبا، التي تم إنشاؤها في عام 2001، هو العبودية في بلدي الأصلي، موريتانيا. بالنسبة لمن لم يحدد موقعه، فهو بلد في غرب إفريقيا، يقع بين المغرب في الشمال، والجزائر في الشمال الشرقي، ومالي في الشرق والسنغال في الجنوب و700 كيلومتر من ساحل المحيط الأطلسي.

إذا كانت القوى الغربية قد وضعت حداً للتجارة بالبشر، وعلى رأسها بريطانيا العظمى وفرنسا، فإن العبودية المحلية لا تزال موجودة في موريتانيا.

قرر السيد فيدره، حاكم السنغال في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بناءً على تعليمات من الدولة الفرنسية، حظر ليس فقط غزوات البربر في السنغال، ولكن أيضاً احتلال الضفة الموريتانية لنهر السنغال. والجنود الذين استخدموا لهذا الغرض هم في الأساس من الحراطيين والتوكولور

في هذا الاحتلال لجنوب موريتانيا، فقد العديد من الجنود حياتهم هناك.

اتخذت فرنسا المرسوم الصادر في 12 ديسمبر 1905 بإلغاء الرق في غرب إفريقيا الفرنسية والكونغو. تم تطبيق هذا المرسوم لمدة أقصاها 6 سنوات في موريتانيا.

في عام 1909، استجاب العقيد غورو لطلب من قبيلة سما صيد، التي كانت تمثل المجتمع البربر الذي أراد الاحتفاظ بـ "حميرها وأغنامها وعبدها" ضد تهدة الإقليم. وافق العقيد غورو على نصه وتخلت فرنسا عن تطبيقه. وهكذا، من أجل صفقة بين فرنسا والمجتمع البربر، تم التضحية بالحراطيين. في ذلك الوقت، كانت فرنسا تواصل احتلالها الاستعماري. لذلك كانت تبحث عن تواصل إقليمي بين السنغال والجزائر.

من أصل 4 ملايين نسمة، يتألف نصفهم على الأقل من الحراطيين، أي أحفاد العبودية البربر.

أعلن الرئيس السابق فرانسوا ميتران أن "موريتانيا حادثة تاريخي". تقع هذه المنطقة الصحراوية الواقعة بين المستعمرة الفرنسية السابقة، السنغال والجزائر الفرنسية السابقة، ولا تزال تسكنها ثلاثة مكونات: البربر والعرب، والمكون الزنجي الموريتاني، والضحية في جزء من العنصرية والمكون الحراطيين. التي جئت منها. في الحقيقة أنا من أعراق مختلطة. أبي عربي وأمي حراطيين. وإدراكاً للمعاملة التي تلحق بمجتمع والدتي في سن مبكرة جداً، قررت أن أشرك في مكافحة العبودية والعنصرية في موريتانيا.

في 2 ديسمبر 1974، أنشأت مع حراطيين آخرين النواة الأولى لمحاربة العبودية في موريتانيا. سيصبح هذا الهيكل عام 1978 الهور (منظمة تحرير الحراطيين).

قال الرئيس الأسبق مختار ولد داداه: "موريتانيا هي حلقة الوصل بين إفريقيا البيضاء وإفريقيا السوداء".

ومع ذلك، فإن الشخص الذي كان أول رئيس للجمهورية الإسلامية الموريتانية من 28 نوفمبر 1960 إلى 10 يوليو 1978 لم يفعل أي شيء لإلغاء العبودية في بلدنا. وينطبق الشيء نفسه على خلفائه البربر، الذين منع اثنان منهم على الأقل الحديث عن العبودية والعنصرية والإسلام: ولد الطابع وولد عبد العزيز.

سأخبرك بما حدث لي: عندما كنت القنصل العام لموريتانيا في غينيا بيساو، قمت بتحرير عبيدين ورفضت حرمان شخص آخر من ممتلكاته بالاعتماد على مرسوم عام 1980 ومرسوم عام 1981. لقد عاش لمدة 20 عامًا في غينيا بيساو واكتسبت 20 بقرة، ومنزلاً كبيراً. كان لديه زوجة وخمسة أبناء. أراد المرابط مور، الذي ينتمي إلى قبيلة تنواجيب، التي تحظى باحترام كبير من قبل الشتات الموريتاني في غينيا بيساو، حرمانه من جميع ممتلكاته. لقد طلبت توكيلاً قضائياً يجب أن يمثل فيه جميع الورثة موقعاً من القاضي. بعد أيام قليلة جاء ما لا يقل عن 100 شخص لمهاجمة القنصلية التي أعمل فيها.

رفضت الاستسلام وطلبت من هؤلاء البربر إرسال أربعة ممثلين لي، وقد تم ذلك. شرحت لهم القانون الموريتاني المتعلق بالميراث. فهموا وغادروا. لقد تعهدوا بإرسال شخص ما إلى العاصمة نواكشوط للحصول على هذا التوكيل القضائي. وبعد أسبوع، أُعيد إلى توكيل موقعة من موظف. رفضت وطلبت بتوقيع القاضي. لقد أثارت إجابتي توتراً شديداً. عاد البربر إلى نواكشوط للقاء الرئيس ولد طابع وتلقيت مكالمات تدعوني "القنصل العام للعبيد وليس لموريتانيا".

وبعد أسبوعين من رحيل الرئيس، اتصل بي الأمين العام لوزارة الوصاية وأرسلني تذكرة إلى نواكشوط. لماذا؟ ويخبرني أن الأمر يأتي من الرئاسة. ولذلك انتظرت مبعوثاً خاصاً لنقل الخدمة وذهبت إلى داكار، السنغال، لإعداد رحلتي إلى باريس.

بعد حصولي على وضع اللاجئ في عام 2001، قمت في نفس العام بتأسيس جمعية احراطين موريتانيا بأوروبا (ج.ا.م.أ).

يقع مقرها في بيت الشركات. تم توقيع إنشائها من قبل كلود ديلين (رحمه الله). لا أستطيع أن أنسى صديقي جيلبرت كلاين الذي وافته المنية في عام 2017، لقد شاركت معه قناعات شيوعية. أنا متأكد من أن روحه تترقد في سلام لأنه كان إنسانياً مثل أنصار القرن الثامن عشر، عصر التنوير.

إن الكفاح ضد العبودية والعنصرية لم ينته لأن البربر يقاومون ويظلون مدعومين من قبل كل الأنظمة المتعاقبة. موريتانيا تحمل الرقم القياسي للإلغاء: مرسوم 1905 تحت الاستعمار، ومرسوم 1980 ومرسوم 1981، وقانون 2007 وقانون عام 2015 الذي يعتبر الرق جريمة ضد الإنسانية.

المراسيم والقوانين فشلت في إنهاء العبودية. لماذا؟ لأن الغالبية العظمى من الحراطين ما زالوا تحت سيطرة البربر. ومع ذلك، فإن الجمعيات التي تكافح العبودية والعنصرية تواصل جهودها داخل موريتانيا وخارجها.

لم يتم تطبيق كل هذه الترسانة القانونية. وهي تهدف إلى جعل المجتمع الدولي ينام.

موريتانيا هي إحدى المستعمرات الفرنسية السابقة. وعلى النقيض من السنغال ومالي وكوت ديفوار لديها عملة وطنية ويمكن أن تستفيد من دعم البلدان العربية.

تتمتع فرنسا بنفوذ كبير في موريتانيا، وإذا رغبت فرنسا في ذلك، يمكن أن تمارس ضغوطاً مقنعة حتى تقوم موريتانيا، العضو في الفرانكفونية والمستفيدة من المساعدة الإنمائية الرسمية من الوكالة الفرنسية للتنمية، بإلغاء العبودية حقاً. موريتانيا هي آخر دول الفرانكفونية التي لا تزال قائمة فيها العبودية والممارسات العنصرية.

السيد مايور، أوليفيه كلاين، أعزائي المسؤولين المنتخبين، فريق البلدية الأعضاء، أشكركم مرة أخرى على هذه الذكرى وعلى هذه الميدالية وعلى مشاركتكم. رفاق الجمعيات الأعضاء، أشكركم على إحياء هذه المدينة والتزاماتكم. أعزائي المواطنين الفرنسيين، إذا تمكنت تجربتي من التحدث إليكم، فأنا أشجعكم على المشاركة لأننا دائماً نشعر برضا كبير من النضال من أجل قضية عادلة وموحدة.

شكراً لأصغانتك

محمد يحيى ولد سيره

رئيس جمعية احراطين موريتانيا بأوروبا

الموقع: [www.haratine.com](http://www.haratine.com)

صحيفة: صرخة العبد

مدونة الأمين العام حنون ولد عمر على الإنترنت (ديكو حنون)

ميدالية تسلمها محمد يحيى ولد سيره

